ومما قد يشجع على قبول رواية الزهري، أنها جاءت متصلة السند ولم يقدح المحدثـــون في رجالهـــا وعلى وجه الخصوص عُقيل بن خالد راوية الزهري المباشر إضـــافة إلى أن العدد "أربعون" ربما يكون أقرب إلى الواقع. ويجب كذلك ملاحظة سهولة تحريف العدد من "أربعين" إلى أربع مئة. وإذا أعيد النظر في رواية أبي عمرو المـــدني المتصـــلة بأخذ النبي صلى الله عليه وسلم أربع مئة من اليهود، وقوبلت مع روايـــة الزهـــري، جاز الفرض أن رواية أبي عمرو قد تعرضت للتحريف فأصبح الأربعـــون أربـــع مئة، وهذا أمر ليس نادر الحدوث. علماً أن القول " فأخذ منهم أربعين" أقرب إلى المنطق من الأربع مئة إذ أن ذلك ربما ينصرف إلى عدد القياديين منهم ليس غير.

ومـــن اللافت للنظر أن المفسرين الذين ناقشوا مشكلة بني قريظة من خلال تفسيرهم لسورة الأحزاب وتعرضوا للعقوبة التي نفذت بهم، لم يبذلوا جُهداً ملحوظاً في تحقيـــق عـــدد مـــن نُفذ بهم القتل، بل إن أكثرهم اعتمد على رواية ابن إسحاق بكاملها أو أخذ جزءاً منها وأشار إليها في معرض حديثه عن عقوبة بني قريظة[1].

أمـــا الدارســـون المحدثون فمنهم من يميل إلى أن القتلى كانوا أربع مئة[2]، ومـــنهم من يرى أنهم مئتان أو مئتان وخمسون[3]، ومنهم من يذهب إلى أن القتل

---

(١) انظر: الطبري: جامع البيان، ١٥٣/١٩، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٠/١٤-١٤٢، ابن الجوزي: زاد المسير، ٣٧٤/٧، والحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "**معالم التنـــزيل**" تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين. (الرياض: دار طيبة، د: ت) ٦/ ٢٤٢، ومحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، **البحر المحيط** (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، د: ت) ٢٢٤/٧، وعبد الله بن عمر البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (القاهرة: مطبعة الحلبي، د: ت) ٢٤٣/٢.

(٢) Kister, " The Massacre,.... "P. 92.

(٣) أمير علي: **روح الإسلام**، ترجمة عمر الديراوي، الطبعة الخامسة (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٧٩م) ص ٩٦.